

وقال نعم لقد وعدت وسأفي بوعدني ولكن ليس في هذا المكان بل فليكن اجتماعنا غداً أمام أبي الهول والآن فقد حان الوقت لذا فاني أستودعكم الله الى الغد فالموعد غداً أمام أبي الهول قال هذا وحيامهم وسار مسرعاً ودلائل الاهتمام على وجهه فنظر فريد وفريده الى نجيب مستفهمين متسائلين عن سبب تغيير المكان وعن ذلك الاهتمام الذي بدت علاماته على وجه الشيخ عند هذا السؤال فأجابها نجيب وقال اذا لم يخطئ ظني فاني عرفت لماذا ولكن لا تسألاني فلا يجب أن نسبق الحوادث

## الفصل التاسع

هل توجد حقيقة وما هي بالحقيقة الحقيقة

في اليوم الثاني دعا نجيب فريداً وفريده لتناول الغداء في الفندق قرب الأهرام معه فلبيا الدعوة وركبوا احدى السيارات فقلتهم الى هناك

وبعد تناول الطعام قام أصحابنا الثلاثة يتمشون في حديقة الفندق ينتظرون بفروغ صبر حلول الميعاد ليذهبوا

امام أبي الهول لمقابلة الشيخ وكانوا يتحدثون بأمر شتى  
في مواضع مختلفة وإنما الحديث شجون فقال نجيب قل لي  
يا فريد أين امضيت السهرة أمس فأجابه فريد لما تفارقنا  
مررت على القهوة فوجدت هناك سائماً ومعه بعض الأصحاب  
يلعبون الشطرنج فدعوتني للجوارس معهم ولما كانت هذه اللعبة  
تسرني لما تستدعيه من التفكير والحساب قبلت الدعوة  
وجلست معهم وكانت اللعبة على رهان كسبه سليم فسر  
سرورا عظيماً ومن شدة سروره بالمكسب دعانا جميعاً  
لشرب كأس خمر معه فلم نشأ أن نعكر عليه صفوه فقبلنا  
ذلك ثم انصرفنا كل إلى منزله فقالت فريده أنه مما لا يعجبني  
في أخي سروره من أقل شيء وتكدره من أقل شيء فبينما  
نراه يغضب لكلمة نراه أيضاً يرضى لكلمة ويتحول كدره  
إلى سرور مثل الأطفال فما سر الفرع والكدر في الإنسان  
ياترى وما هو سر الشهور بالألم واللذة فإن هذه الأبحاث  
كثيراً ما شغلت فكري فإما إذا سر سليم بمكسبه هذا ياترى  
وباليتني كنت فطنت إلى هذا قبلاً فسألت الشيخ عنه لاني  
اليوم لا أرى وجهها مثل هذا السؤال لاختلافه عن موضوع

الحديث فقال نجيب أن هذه المسألة هي بسيطة حسب رأيي وأعللها بزيادة أو نقصان احد العنصرين عن الآخر فان الانسان اذا خسر شيئاً مثلاً قل سلبه الذي اعتاده فينقبض ويغتم اما اذا كسب شيئاً زاد ايجابيه فينشرح لأن السكر والفرح والألم واللذة ما هو الا الشعور بزيادة أو نقصان أحد هذين العنصرين بدخول قوة على احدهما او خروج قوة عن أحدهما ويبقى هذا الشعور الى ان يتعادلا بما يأخذه الناقص من مختلف القوى أو الى أن يتساوى الزائد به بما يذهب عنه من الزيادة أما اذا تعذرت المعادلة جرى الانفصال لان الفرح يميت والحزن يميت وهذه مسألة أصبحت لدينا طبيعياً بما سبق لنا سماعه من الشروح .

وفيما هم كذلك اذ هبت عاصفة شديدة مما ينذر حدوثه فأبرقت السماء ودوى صوت الرعد بشدة وابتدأ المطر يهطل فهرولوا مسرعين الى الفندق ومكثوا فيه يراقبون هذا المنظر حتى هدأت الزوابع وعاد اديم السماء فصفا ثانية .

حل ميعاد المقابلة نخرج الثلاثة وساروا مشياً ناحية

ابي الطول ولما وصلوا وجدوا الشيخ قد سبقهم الى هناك  
ولما رأهم قادمين تقدم للقائهم بضع خطوات ففرحوا به  
وحيوه بكل احترام

ثم جاءوا الى بعض الاحجار الكبيرة فجلسوا عليها ولما استقر  
بهم المقام قالت فريدة لعائنا لم نبطيء على الشيخ فقد كنا قادمين  
قبل الآن انكفيه مؤنة انتظارنا ولكن المطر داهمنا فرجعنا  
من حيث اتينا فان هذه العاصفة لم تكن بالحسبان فساكنين  
هو الانسان كم هو ضعيف أمام قوى الطبيعة . فقد كنت  
طول هذا الوقت عند ما كانت الريح تعصف والبرق يلمع  
والرعد يقصف والامطار تهطل أفكر بهذا وأنظر الى  
حقارتي بالنسبة الى ذلك ولكن كنت في الوقت ذاته أشعر  
أيضاً بعظمة نفسي أمام كل هذا فأقيس ضعفي بهذه القوى  
فلا أفهم عظمة نفسي من سبب فاجاب الشيخ وقال اسمعي يا بنتي  
ان شعورك بالحقارة هو بالنسبة لجسمك المادي أمام عظمة  
تلك القوة التي تفوقه لان المادة التي بهي جزء حقير بالنسبة  
للوحدات الاخرى فالمادة ولو انها في اصلها عظيمة الا ان ما طرأ  
عليها من التغييرات والتجزئيات وما تكون منها من الوحدات

بعدها عن الاصل ووضعا تحت الحس والمقارنة أما شعورك رغم ذلك بالعظمة النفسية فهو بالنسبة لروحك لان الروح هي رأسا من الاصل الفرد العظيم المثلث المظاهر المالىء للفضاء والذي منه كل الكائنات فهي رأسا من مظهره الثالث

لقد سألتني نجيب امس كما سألتني فريد من قبل عن هذا ولقد تكلمت مرارا عنه في سياق الحديث والآن اقول لكم بأن الروح هي تلك القوة التي تصدر منبثقة من اجتماع السليبي والايجابي وهي في الاحياء كاملة لانها شاعرة مدركة محركة بذاتها اما في الكائنات الاخرى فهي كامنة ناقصة لا قدرة لها بذاتها بل تظهر عند اجتماع العنصرين فالسليبي فيه روح ولكن لاقدرة له على اظهارها بغير الايجابى والايجابى فيه روح ولكن لاقدرة له على اظهارها بغير السليبي ولاقدرة لاحد العنصرين على التكوين بدون الاخر ولا اجتماع لهما بدون اتلاق الروح منها ونرى لهذه الحقيقة مظهرا يؤيدها في كل شيء فمثلا لو لم يتلاق السليبي والايجابى لما كنتم رايتم نور البرق ولا سمعتم قصف الرعد الان لذا كانت الاحياء

وسيدها الانسان بالنسبة لرقى روحه اشبه الاشياء بالله عز وجل ولهذا دعي الناس ابتداء الله وما الله عز وجل سوى تلك القوة الفائقة الخالقة الماقلة وذلك العنصر الاصيل الفرد المثلث المظاهر الاصل الوحيد والمرجع الوحيد لذا ايضا فان كل قوة هي من الله لانه هو المصدر الوحيد لجميع القوى فهذه هي الحقيقة التي بدت لي أقولها لكم يا اولادى وهذا هو السر الذي اتمنت الاجيال أبا الهول عليه يروح به الان وما بقية الاشكال والمظاهر سوى خيالات لاحقيقة بالحقيقة لها سوى ما بها من العنصر الاصيل الفرد فقط قال هذا وذهب عنهم تاركا عصاه وجرا به لنجيب

---

ملحوظة . وقع خطأ بصحيفة ١٦ السطر السادس كلمة

غير وصوابها خير